وانما السنة في وضع جسد الميت في التراب ان يكون وجهه
الجسماني مستقبل القبلة في اول وقت الدفن ونهيت من
الشيخ رضي الله عنه انه لا يرضى لجلوسي عندنا الا في جهة راسه
فبقيت على عادتي ذلك ودخلت مرة الى زيارته رضي الله عنه
منذ اعوام فجلست على راسه على عادتي فوجدته يطلب مني
الاستغفار له دون غيره ثم تجلى في ذلك الوقت تحقيق
مقام المغفرة الذي اذا حصل لاحد فقد حصل له كل كمالات
وتهيأ لقبول كل خير فخرجت من عنده وانا مكثر للاستغفار

الفصل الثامن

بت ليلة في قرية راوية من قرى دمشق الشام التي يسمونها
قبر الست فلما كان بعد نصف الليل قمت فوجدت الشيخ
عمر الخباز المدفون بالقرب من تلك القرية وقد عز منا على
زيارته في صبيحة ذلك اليوم ولم اكن زرته في عمري قط فنظرت
اليه وقد جاء زائرا لي وانا في بيت بعض اهالي تلك القرية
فاذا هو رقيق الجسد طويل يلبس عباءة سوداء فوقف علي وانا
انظر اليه ولم يخاطبني لعدم معرفتي به قبل ذلك ثم بعد ساعة
واذا بالشيخ مدرك الفزاري الصحابي رضي الله عنه المدفون
بالقرب من تلك القرية وقد اقبل علي وانا مستيقظ فنظرت
اليه وهو رجل جسيم اسمر اللون يلبس الصوف العسلي في
جميع ملبوسه وعلى راسه عمامة ولم ار من اي شيء هي فتأملته
فاذا هو ليس على طباع اهل زماننا من المبادرة بالكلام والمباسطة
لانه على طباع العرب الماضين وقد ظننته اولا انه مقداد
ابن الاسود وقد كنا زرنا قبره في طريق القرية المذكورة ثم

انتظرت

انتظرت ان ارى السيدة زينب رضي الله عنها وطلبت ان اجتمع
بها فلم اجدها في القرية المذكورة اصلا ولا في تراب تلك القرية
من روحانيتها اصلا ولعل هناك امراة غيرها مسماة
بزينب ايضا وملقبة بالست والله اعلم

الفصل التاسع

دخلت مرة الى زيارة ابي سليمان الداراني
رضي الله عنه بقرية داريا فوجدت انسانا عظيما وجمالا
جسيما فخطر في نفسي التواضع في ذلك المقام فقلت
له يا سيدي اني كثير الخطا والذنوب والتقصير في العمل
فقال لي هذا كله مقتضى الاجسام ونحن الان قد خرجنا
عن ذلك فلا ينبغي ان يذكر لنا وعليك بمقام روحانيتك
تلتحق بنا وتكون معنا وان كنت في قيد جسمانيتك
فتجردت له عن عالم الجسماني ودخلت في عالم الروحاني
فغلب على الخشوع وانا في الصلاة فلم املك نفسي
من شدة الوارد وكدت ان اقطع العلاقة الجسمانية
بالكلية حتى تبتني الله بالقول الثابت ثم جرت بيني وبين
ابي سليمان رضي الله عنه محاورات اخرى ومذاكرات في
التوحيد العياني فوجدته منفصلا عن جسمانية
بالكلية حتى انه كان في عالم القيد الدنيوي يكاد ينسى
مقتضيات الجسم والشيخ الانساني مطلقا ثم طلبت
له صورة برزخية فلم نجد له ايضا فلعلها
خفيت علي من عدم اعتنائه بالقيود وكمال استغراقه
في التوحيد المطلق ثم ان بعض من كان عندنا راى في منامه
صبيحة تلك الليلة ان بعض من كان حاضرا عندنا في ذلك اليوم

العلايق خ ٢